الكلية :الاعلام
القسم :الصحافة
أسم التدريسي :م.د رشا جليل صادق

المرحلة :الرابعة
المادة :تطبيقات لغوية
السنة الدراسية :٢٠٢٠-٢٠٢١

عنوان المحاضرة (المفردة) : ...ظاهرة التضاد اللغوي

ظاهرة التضاد في اللغة العربية

التضاد لغةً : "الضِّدُّ بالكسر والضَّديدُ: المِثْلُ والمخالفُ ضِدٌّ ويكونُ جمعًا، ومنه: {كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} ، وضَدَّه في الخُصومَةِ، أيْ غَلَبَه وصرَفَه ومنعَه برفْقٍ، وضادَّه: خالَفَه. ....
.و"تَضَادَّ الأمران: كَان أحدُهما ضِدَّ الآخر، الضدُّ: المخالفُ والمنافي، والمثلُ والنَّظيرُ والكفء، ويُقال: هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدَّالةِ على معنيين متباينين، كالْجَوْنِ للأسود والأبيض،
الضَّديدُ: الضدُّ أضدادٌ، المتضادَّ "في المنطق": اللذانِ لا يجتمعان، وقد يرتفعان كالأبيضِ والأسود، ومن التعريفين السابقين توضّح أنَّ كلمة ضدّ تطلق على الشبيه، والنظير وأيضًا على المخالف والمنافي فهي كلمة حتى المعاني التي تكتنفها متعاكسة.
أمّا اصطلاحًا فتعدّدت التعريفات لهذا التضاد، ومع تعدّدها لا تختلف وتبتعد عن المعنى اللّغوي للتضاد أو تنافيه فقد عرّفه أبي البقاء الكفوي بقوله: "هو عند الجمهورِ يُقال لموجودٍ في الخارج مساوٍ في القوةِ لموجودٍ آخرَ ممانع له، ويُقال: وقد يُراد بالضدِّ المنافي بحيث يمتنعُ اجتماعُهما في الوجود"، وعرّفه آخر بأنّه: "لفظةٌ واحدة تحمل المعنى وعكسَه"، او : "هو اللفظ الدَّال على معنيين متقابلين"

موقف اللغويين من ظاهرة التضاد

اختلفت آراء اللغويين على اتخاذ التضاد وعدّه ظاهرة كالترادف، فانقسموا على فريقين:
- فريق من اللغويين أقرّ وجوده كظاهرة وجاء بالحجج والأسانيد التي تثبت الإقرار به ومن هؤلاء: ابن سيده، الخليل بن أحمد يقصد بـ "التضاد اللغوي" أن تحمل المفردة الواحدة المعنى وضده في الوقت نفسه، ويبقى السياق هو الفيصل في تحديد المراد.
وتزخر لغة الضاد بكثيرٍ من هذه المفردات، وهي ليست بدعاً من بين اللغات الإنسانية في هذا الجانب، فكثير من اللغات الحيَّة تتضمَّن هذا الأمر
.ومنها الإنجليزية والإيطالية والفرنسية وغيرها
وقد حظيت ظاهرة التضاد اللغوي باهتمام علماء العربية قديماً وحديثاً. فلأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ للهجرة، كتاب شهير بعنوان....(الأضداد)

عنوان المحاضرة (المفردة) : ...ظاهرة التضاد اللغوي

ومن الألفاظ التي تحمل المعنى وضده في اللغة العربية

.الصريم: يقال لليل والنهار، لأن كليهما ينصرم (يخرج) من الآخر
الجون: للظلمة والنور، وللأبيض والأسود يقول الشاعر:
..."... "تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَرِيحاً بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ
..الرجاء: يستعمل بمعنى الشك، واليقين
.عسعس الليل: أي أقبل وأدبر
.فزع: أي أغاث، واستغاث
.قَسَطَ: أي عدل وظلم
..وَلّى: أي أدبر، وأقبل
.الصَّارِخ: المستغيث، والمغيث
.الشَعب: الافتراق، والاجتماع
.الناهل: العطشان وكذلك الذي قد شرب حتى ارتوى
.الجَلَل: تقال للأمر وللشيء الصغير، وتقال أيضاً للأمر والشيء العظيم
.الغَرِيم هو المطلوب بالدين، والغريم هو الطالب دينه
.المأتم هو الاجتماع في فرح أو حزن
الهاجد هو المصلي بالليل والهاجد هو النائم
التهكم : وتعني السخرية فمثلا عندما نأتي بشخص مختل عقليا ، ونطلق عليه انه شخص
.. عاقل من باب السخرية ، والإهانة له
يورد الباحث والمحقق اللغوي أميل بديع يعقوب في كتابه "فقه اللغة العربية
:وخصائصها" فيضاً من الأمثلة الدالة على التضاد، ويقول
الأُزْر: القوّة أو الضعف،"
والبَسْلُ: الحلال أو الحرام،
وبَلَق الباب: فتحهُ كلَّه أو أغلقَه بسرعة،
ثَلَّ: دَكَّ أو رفع،
الحميم: الماء البارد أو الحار،
المولَى: العبدأو السيّد،
الذوح: الجمع أو التفريق،

عنوان المحاضرة (المفردة) : ...ظاهرة التضاد اللغوي

الرسّ: الإصلاح أو الفساد،
الرعيب: الشجاع أو الجبان،
." الرهوة: ما ارتفع من الأرض أو ما انخفضَ
ومن الأمثلة السابقة وغيرها، وكَذلك من خلال ما كتبه علماء اللغة قديماً وحديثاً نرى حقيقة التضاد،

اسباب حدوث التضاد

أما أسبابه فهي متعدِّدة، وقد ذكرها وفصَّلها علماء اللغة؛ الأقدمون والمحدثون، ومنها:

١- نزوع الإنسان نحو التفاؤل والبِشْرِ، فكما يقال للمبصر (البصير) فهي تقال أيضاً للأعمى تفاؤلاً وأملاً. ولفظة (شَوْهَاء) صفةٌ للمرأة الجميلة، وتطلق (على المرأة القبيحة أيضاً. (لعلَّها تصبح جميلةً ذات يوم
وكلمة (وَشَل) تقال للماء الكثير، ورغبةً في الاستبشار والفأل الحسن، فهي تقال أيضاً للماء القليل لعلَّه بأمر الله يصبح كثيرا

٢- الخوف من العين والحسد فمفردة (شَوْهَاء) تطلق على المرأة الجميلة، ولكيلا تحسد، أصبحت الكلمة تطلق على المرأة القبيحة أيضا

٣- تغير وتحوّل دلالة اللفظ من العموم إلى الخصوص مثل لفظة (طَرِبَ) التي تعني (الخِفَّة) تصيب الرجل لشدة الفرح أو الحزن، ثم خصصت بالفرح.

والقرآن الكريم مصدر العربية الأول وكتابها الأساس يحتوي على بعض ألفاظ التضاد ومنها لفظة (قروء) التي تطلق على الحيض وكذلك على الطهر منه. قال تعالى:
"والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء" (٢٢٨، سورة البقرة)
.
وهناك مفردة (وراءهم) التي تعني أحياناً أمامهم في قوله تعالى: "وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينة غصباً" (٧٩، سورة الكهف)

وقد أنكر بعض علماء اللغة ظاهرة التضاد هذه جملةً وتفصيلاً، انطلاقاً من مفهومهم للتضاد. وممن أنكر هذه الأضداد إنكاراً قوياً، وحاول إلغاءها جملةً وتفصيلاً، العالم اللغوي دُرستويه (٢٥٨-٣٤٧ هـ)، وألَّفَ في هذا الصدد كتابه "إبطال الأضداد"،